تابع المحور الاول (المحاضرة الثانية)

ثانيا ـ البحث العلمي

تمهيد :

يعتبر البحث العلمي أداة للتنمية فبفضله استطاعت الدول بلوغ الافق في التطور المادي لما لا وأن الاساس في ذلك يرجع الى ما يكتسبه الانسان من قدرات و مهارات و استعدادات و قوى خفية لم يستطع الانسان بلوغها ، إنها العقل البشري و دوره في تنمية الدول ، فقد أصبح الاهتمام بالعقل هو أساس البحث العلمي فبواسطته يستطيع الانسان أن يتحصل على المعلومات و المعارف اللازمة و محاولة تطويرها بشكل علمي أي متناسب و متناسق ، ثم تصنيف هذه المعارف و العلوم و تنظيمها ثم نقدها و تمحيصها .

إن الغاية من البحث العلمي هي إيجاد الحلول للمشكلات التي يعيشها الانسان منذ وجوده على هذه الارض (و ما تفرق الذين اوتوا الكتاب إلا من بعد أن جاءهم العلم ، فالعلم هو الاداة التي تميز المجتمعات عن بعضها في التطور و التنمية ، فلهذا يعد من أسباب التمكين ، إن الاختلاف هنا ليس في التمييز بين الافراد و المجتمعات فالأصل واحد فكلكم لآدم و آدم من تراب ، و إنما الاختلاف في استخدام هذا العقل ، و لكل مجتهد نصيب سواء كان الانسان كافرا أو مسلما .

ولقد أختلف العلماء في تحديد مهية البحث العلمي من حيث المواضيع و الناهج و الأدوات المستخدمة و ذلك لما و جدوه من اختلاف في طبيعة الظواهر خاصة في العلوم الاجتماعية و الانسانية التي تتميز بالتعقيد و العمومية لأن مجال دراستها هو السلوك الانساني فماذا نقصد بالبحث العلمي ؟

أولا _تعريف البحث العلمي :

البحث هو مصدر للفعل الماضي بحث و معناه طلب تقصى فتش سال حاول اكتشف .... و عليه يكون المعنى اللغوي هو الطلب و التفتيش و التقصي عن الاشياء أو الحقائق ، أما العلمي فهي كلمة منسوبة إلى العلم ، و العلم يعني ادراك الشيء بحقيقته ، كما يعني العلم المعرفة و الدراية و إدراك الحقائق و الاحاطة و الإلمام بالأشياء و الحقائق ، و استنادا إلى هذا التحليل فإن البحث العلمي يعني ، عملية تقصي منظم باتباع مناهج وأساليب علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التاكد من صحتها أو تعديلها ، أو إضافة الجديد إليها فهو الوسيلة المستخدمة للوصول إلى حقائق الأشياء و معرفة كل الصلات و العلاقات التي تربط بينها ، ذلك أن هدف العلم هو البحث عن الحقائق نفالبحث هو السعي للإجابة عن التساؤلات و حل المشاكل ، فنحن نحتاج إلى البحث عند ما يكون هناك :

_عدم وضوح في موقف ما .

_حالة عدم التأكد أو الشك .

_غياب الحقيقة أو نقص في المعرفة .

_إضافة شيىء أو إتمامه.

ثانيا _شروط البحث العلمي:

من شروط البحث العلمي مايلي:

1_ الأمانة و التقوى.

2_ المثابرة و الجدية.

3_التواضع و الطموح.

4_ السلوك الطيب و المتزن .

السير في إتجاه سليم و منطقي.

ووفقا لهذه الشروط الاخلاقية يتطلب البحث العلمي ما يلي :

أ_ توفر الغطاء المادي الذي يتطلب الكثير من النفقات كالطباعة و الاقامة و السفر.

ب_ إجراءات و عمليات النشر ، فهناك العديد من الابحاث الجيدة قد رفضت بسبب أنها لا تحمل عناوين جذابة أو براقة، كذلك أن طول و تعقيد إجراءات التحكيم قد أفقدت الحماس للقيام بالبحث.

ج_ تدعيم و حماية حقوق المؤلف وهذا يتطلب تشريعات لحماية الانتاج الفكري .

د_ ظروف البيئة الجامعية.

ه _ المراجع و المصادر العلمية القليلة و النادرة.

ثالثا _ أهداف البحث العلمي :

سواء أكان البحث قصيرا أو طويلا ، محدودا أو متشعبا مقالة أم رسالة أو أطروحة تبقى أهداف العلم وغاياته سامية تتميز بالأخلاق و العلمية ، و من بين هذه الاهداف التي يحرص عليها المتعاملون في مجال التعليم العالي و البحث العلمي ما يلي :

1_ إثراء معلومات الطالب في مواضيع معينة.

2_ الاعتماد على النفس في دراسة المواضيع و إصدار أحكام بشأنها.

3_ اتباع الاساليب و القواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث .

4_ إظهار المقدرة على التعبير و إستعمال الكلمات المناسبة .

5_ استعمال الوثائق و الكتب سلاحا للمعرفة و إثراء المعلومات .

6_ التعود على معالجة المواضيع بموضوعية و نزاهة .

7_ استعمال المنطق و المقارنة بين الآراء الجيدة و الآراء الهزيلة .

8_ التخلص من ظاهرة كسل العقل و تعويده على التفكير و العمل بانتظام.

9_ تحصين النفس ضد الجهل و التعود على القراءة قبل المناقشة.

10_ الاستفادة من تجربة الاساتذة و ملاحظاتهم و التعرف على الاخطاء التي يقع فيها الباحث في البداية.

و عليه تتميز عملية البحث العلمي بالعديد من الصعوبات منها ما لي :

ا_ تعقد الظواهر الاجتماعية .

ب_ فقدان التجانس في العلوم الاجتماعية .

ج _ صعوبة أستخدام الاساليب و الطرق العملية و المخبرية.

د _ التحيز و الميول الشخصية .

رابعا _ خطوات البحث العلمي:

1_ إختيار موضوع البحث (مشكلة ، ظاهرة ، حدث إجتماعي .....)

2_ كتابة مشروع بحث بما فيه تصميم البحث و كيفية إجرائه .

3_ جمع المعلومات و البيانات النظرية و التطبيقية (الميدانية).

4_ تنظيم المعلومات المجمعة و تصنيفها .

5_ إختيار المنهج و الادوات المناسبة للدراسة .

6_ تفسير البيانات و المعلومات ثم تبويبها و تحليلها .

7 _ النتائج و التوصيات .

خامسا_ مراحل البحث العلمي

1_ المرحلة التحضيرية :

و تتم وفق ما يلي :

_ إختيار عنوان البحث.

_ تحديد إشكالية البحث تحديدا علميا .

_ وضع خطة البحث.

_ وضع التساؤلات و الفرضيات.

_ تحديد المفاهيم و المصطلحات.

_ المنهج المستخدم و الاجراءات المنهجية.

_ الدراسات و البحوث السابقة.

2_ المرحلة التطبيقية الميدانية :

في هذه المرحلة يحاول الطالب أو الباحث الاجابة عن التساؤلات المطروحة أو التحقق من الفرضيات ، و لا يتم ذلك إلا عن طريق مجموعة من الاساليب و الادوات أو الاجراءات المنهجية التبعة و التي إتفق عليها علماء المنهجية ، كالعمل بالعينات و الاختبارات و المقاييس ، و الادوات كالمقابلات و الاستبيانات و غيرها.....و عليه يتم جمع المادة العلمية .

3 _ المرحلة النهائية :

يتم فيها ما يلي :

أ_ تفريغ البيانات و جدولتها .

ب_ المعالجة الاحصائية

ج_ تحليل و تفسير البيانات

د_ عرض النتائج

ه _ كتابة التقرير النهائي

سادسا_ أنواع البحوث العلمية

تقسم البحوث عادة حسب ما يلي :

1_ حسب المجالات العلوم الى العلوم الطبيعية و تطبيقية ، و علوم إنسانية و إجتماعية .

2_ حسب الهدف النهائي إلى البحوث العلمية البحتة و العلوم العلمية التطبيقية.

3_ حسب الوسائل إلى البحوث الكمية و البحوث الكيفية أو النوعية .

4_ حسب المجال إلى

أ_ البحوث المكتبية أو الوثائقية.

ب_ البحوث الميدانية .

ج_ البحوث التجريبية .

د_ البحوث التتبعية أو التطورية .

و_ بحوث التماثل أو المحاكاة .

5_ حسب الوظيفة أو الغرض : إلى بحوث تطبيقية و بحوث التقويم .

سابعا_ مؤهلات البحث العلمي:

سواء كان الباحث طالبا أو معلما أو عالما فيجب أن يتحلى بمؤهلات و فضائل يقاس بها و يحاسب عليها ، وقد سبق العرب القدامى أن اهتموا بفضائل الباحث الخلقية ، حيث نبه الامام مالك بن أنس 179ه – 795م غلى أنه لا يؤخذ علم الحديث من أربعة :

1_ لا يؤخذ العلم من سفيه (الحديث).

2_ لا يؤخذ العلم من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه.

3_ لا يؤخذ العلم من كذاب يكذب في أحاديث الناس .

4_ و لا من شيخ له فضل و صلاح و عبادة ، إذا كان لا يعرف ما يحدث به .

و عليه يمكن تقسيم هذه المؤهلات و الفضائل إلى قسمين :

أ_ المؤهلات الاخلاقية :

الحياد الفكري

التجرد التام من الأهواء .

الامانة و التواضع و الاحترام .

الصبر على العمل المستمر

عدم مهاجمة أي عالم مهما أرتكب من أخطاء .

الصبر و المصابرة و تحمل المسئولية.

ب _المؤهلات العلمية :

1_ الحاجة إلى العلوم و المعارف و اللغات .

2_ القدرة على النقد و التحليل .

3_ انتباه الباحث إلى كل ما يدونه من مواد .

و قد شرح **ريدر** في كتابه ، **كيف تكتب رسالة ؟** إلى المنهج العلمي الذي يجب أن يتبعه الباحث في تدوين المواد إليك ملخصه في نقاط :

_ أن لا يبدي الباحث آراءه الشخصية دون أن يعززها بآراء لها قيمة .

_ أن لا يعتبر الباحث أي رأي و إن كان صادرا عن عالم متخصص حقيقة راهنة ، لا تقبل الجدل و لا المناقشة .

_ أن لا يعتبر الباحث رأيا من الآراء حقيقة راهنة لأنه صدر عن الأكثرية أو عن لجنة أو عن جماعة .

_ أن لا يعتبر الباحث القياس أو المشابهة حقيقة لا تقبل المناقشة .

_ أن لا يعتبر السكوت عن بعض النتائج حقيقة راهنة .

_ أن لا يحذف الباحث أي دليل أو حجة أو نظرية لا تتفق و رأيه ومذهبه .

_ أن لا يعتمد الباحث على الروايات أو الاقتباسات و التواريخ غير الواضحة أو غير الدقيقة .

_ أن لا يخطئ الباحث في شرح بعض المدلولات ، المفاهيم و المصطلحات و المعاني .

ثامنا _ الاهتمام بظروف البحث العلمي

1_ الظروف الخاصة بالباحث:

أ_ الظروف المالية و المادية .

ب _ حرية التفكير

ج _ الاحترام و التقدير .

د _ الباحث إنسان متميز .

2_ الظروف التربوية و التعليمية

أ_ توفير هياكل البحث ، مخابر مراكز مكتبات...

ب _توفير هذه الهياكل بكل ما يلزم .

ج _ تحسين الظروف المادية و الفيزيقية و الاجتماعية و النفسية .

د _ توفير جو علائقي و تربوي يساعد على البحث العلمي .